

## التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس السادس والعشرون: من صفحة: )٣٨٢\_٠٩٢(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الها الا الله لفسدنا. فسبحان الله رب حرص عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الموقف على الموقف سبحان الله - [00:00:02](#)

هكذا عندك عام الف واربعينية وواحد وثلاثين اليوم شهر احدعش يوم عشرة حنا على هذا الموقف لذلك انا كثير من المواقف التي نقف عليها هي مواقفنا السابقة التي وقفنا عليها في القراءة التي قبلها بعد - [00:00:40](#)  
يقول لي احد الاخوة من المشايخ يقول قرأتنا تفسير ابن كثير آآ وقد يقول فلان قرأ تفسير ابن كثير على جماعة مسجده سبع مرات.  
ان جماعة المسجد بين الاذان والاقامة. سبع مرات - [00:01:02](#)

واحدهم قرأ تفسير ابن كثير على جماعة مسجده قرابة تسع مرات في هذا البلد فلا تستكثر طالب العلم. مو هو طالب علم. هذا كان يقرأ على عامة يسمع تفسير ابن كثير ولو مرة واحدة - [00:01:26](#)

تفسير ابن كثير مليء بالانوار كما رأينا ايمانا على اه ايجاز وتوسط باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الامام ابن ابي العز رحمة الله وغفر الله لنا ولشيخنا وللسامعين - [00:01:43](#)  
وقد يطلق بعض المعتزلة على القرآن انه غير مخلوق ومرادهم انه مختلف مكذوب هو حق ولا ريب ان هذا المعنى باتفاق المسلمين. والنزاع بين اهله وبالجملة. اهل السنة وبالجملة كاهم السنة كل من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف متفقون على ان كلام - [00:02:09](#)

والله غير مخلوق ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرین في ان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات؟ او انه حروف واصوات تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلما. او انه لم ينزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء. وان نوع الكلام قديم. وقد يطلق بعض - [00:02:36](#)  
المعتزلة على القرآن انه غير مخلوق ومرادهم انه مختلف مفترى مكتوب بل هو حق وصدق ولا ريب ان هذا المعنى منتهي بانتهیه.  
ان هذا المعنى متف باتفاق المسلمين. مؤلف ما زال يذكر بعض الشبهات المعتزلة - [00:02:56](#)

في نفيهم اثبات صفة الكلام لله عز وجل الان في اخرها لكن اشار هنا الى تبنيه مهم وهو ان بعض المعتزلة قد يطلق على القرآن انه غير مخلوق. وليس مقصوده ما يقصده اهل السنة والجماعة انهم كلام الله. ولكن يقصدون انه مختلف - [00:03:11](#)  
وهذا معنى حق القرآن غير مختلف. لكن من الذي قال ان من من الذي قال من من ينسب للسلام ان القرآن مختلف؟ هذا اصل لا خلاف فيه. وتقرير اهل السنة والجماعة - [00:03:32](#)

وما دلت عليه النصوص في الكتاب والسنة واجمع عليه العلماء ان القرآن غير مخلوق ليس مقصودهم انه مختلف لان هذا امر مفروغ منه. ولكن مقصود مقصودهم اي ان القرآن كأن القرآن - [00:03:47](#)

كلام الله وان الله يتكلم وانك لا وان الكلام صفة من صفات الله على ما يليق بحاله وعظمته قد يطلق اهل الاهواء عبارات تكون حق لان نرد لها لاننا لا نوافقهم على المال الذي وصلوا اليه. فما اتوا به من الحق يقبل لانه حق. لا لانه كلامهم. ولا نرد له لانه - [00:04:01](#)  
صدر من عندهم فالحق يقبل من كان لو جاء الحق من يهودي او نصراوي او جاء الحق من الشيطان فمن قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة الصدقة وهو كذوب فهو كذوب لكنه قال الحق فيقبل. لكن لا يعني ذلك ان يروج على الناس باطلا - [00:04:26](#)

الله اكبر. والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله. او هو كلامه الذي تكلم به وقام به واهل السنة انما سئلوا عن هذا والا فكونه مكذوبا مفترى مما لا ينazu م ما لا ينazu م مسلم في بطلانه. ولا شك - 00:04:43

مشايخ المعتزلة وغيره من اهل البدع معترفون بان اعتقادهم في التوحيد والصفات والقدر انتبه لها الكلمة ولا شك ان مشايخ المعتزلة وغيرهم من اهل البدع معترفون بان اعتقادهم في التوحيد والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة - 00:05:03 ولا عن ائمة الصحابة والتبعين لهم باحسان. وانما يزعمون ان العقل دلهم عليه. وانما يزعمون انهم ترقوا من الائمة الشرائع ولو ترك الناس على فطرهم السليمة وعقولهم المستقيمة. لم يكن بينهم نزع ولكن القى الشيطان الى بعض الناس مغلوطة من غالبيه. فرق - 00:05:25

بينهم وبين الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق من بعيد. والذي يدل عليه كلام الطحاوي رحمة الله انه تعالى لم ينزل متكلما اذا كيف شاء وان نوع كلامه قديم وكذلك ظاهر كلام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر. فانه قال - 00:05:45

القرآن كلام الله في مصاحف مكتوب. وهو وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء. وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا القرآن مخلوق وكتابته لنا مخلوقة. وقراءتنا له مخلوقة. والقرآن غير مخلوق. وما وما ذكر الله في القرآن - 00:06:05 حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله. فان ذلك كله كلام الله عنهم اجراء عنهم كلام الله غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق. والقرآن كلام الله لا كلامهم - 00:06:25

وسمع موسى عليه السلام وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى فلما كلم موسى كلامه بكلامه الذي ومن صفاته لم ينزل وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين. يعلم لا كعلمنا ويقدر لاك قدرتنا ويرينا. ويرى لك رؤيتك - 00:06:46

ويتكلم لك كلامنا انتهى. هذا كلام ايضا مزيد التوضيح ان كل ما بين دفتري المصحف هو كلام الله عز وجل والقصص التي قيلت والاخبار التي فيه والمقولات التي نقلت هذه - 00:07:06

كانت صدرت من اصحابها لكن الذي في القرآن كلام الله فحينما آياتي قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة هذا الكلام اخبار ان اليهود قالوا يد الله مغلولة. لكن هذه الاية هي كلام الله عز وجل تكلم بها - 00:07:26

وقال فرعون ما لكم من يا ايها الملا ما لكم من الله غيري. فرعون قال هذا الكلام لكن الذي بين دفتري المصحف وهذه الاية التي نقلت لنا مقوله فرعون هي كلام الله عز وجل. وعلى هذا فقس من الآيات فكل ما بين دفتري المصحف من الاخبار والوعاظ والاحكام مقولات - 00:07:49

الانبياء وغيرها ما بين دفتري المصحف هو كلام الله. حكى الله عز وجل فيه ما قبل وما سيكون هذا معنى. الامر الثاني ما بين دفتري المصحف هو كلام الله عز وجل. والقراءة التي ينطق بها الانسان الانسان يقرأ كلام الله عز وجل لكن الصوت - 00:08:14

صوت القارئ واللحوظ والكلام الذي يقرأه كلام الباري جل وعلا الله اكبر فقوله فلما كلم موسى كلامه بكلامه الذي هو من صفاتاته يعلم من ابني هو ولما كلم موسى كلامه بكلامه الذي هو من صفاتاته. يعلم منه انه حين جاء كلامه لانه لم ينزل ولا يزال ابدا وابدا يقول - 00:08:34

كما يفهم ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه رب وفهم منه ففهم منه الرد على من يقول من اصحابه. انه معنا واحد قائم بالنفس لا يتصور ان يسمع. وانما يخلق الله الصوت في الهوى - 00:09:04

كما قال ابو منصور ما تريدي وغيره. وقوله الذي هو من صفاتاته وقوله الذي هو من صفاتاته لم ينزل رد على من يقول انه حدث ده اللي هو وسط الكلام بعد ان لم يكن متكلما. وبالجملة كل ما تتحجج به المعتزلة مما يدل على انه كلام متعلق بمشيئته وقدرته - 00:09:21 وانه يتكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئا بعد شيء. فهو حق يجب قبوله وما يقول به من يقول. يجب فهو حق يجب قبوله وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم بذاته وانه صفة له. والصفة لا تقوم الا بالموصوف. فهو حق يجب قبوله والقول به. فيجب الاخذ بما له - 00:09:41

فيجب الاخذ بما في قول كل من الطائفتين من الصواب والعدول عما يرده الشرع والعقل من قول كل منها. فاذا قالوا لنا فهذا ان

تكون الحوادث قامت به. قلنا هذا الكلام مجمل ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به تعالى من الآئمة -

00:10:06

ونصوص ونصوص القرآن والسنّة تتضمن ذلك. ونصوص الآئمة ايضاً مع صريح العقد. ولا شك ان الرسول الذين خاطبوا اخبارهم ان الله قال ان الله قال ونادي ويقول لم يفهمهم ان هذه مخلوقات منفصلة عنه بل الذي يفهمهم ايات الله - 00:10:26  
 الله نفسه هو الذي تكلم والكلام قائم به لا بغيره. وانه هو الذي تكلم به وقاله كما قالت عائشة رضي الله عنها في حديث الافك ولشأنى في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحيته. ولو كان المراد من ذلك كله خلاف مفهومه لوجب بيان. اذ تأثير - 00:10:46  
 وقت الحاجة لا يجوز ولا يعرف في لغة ولا عقل قائل متكلم لا يقوم به القول والكلام وانما قام وانما قام الكلام بغيره. وان زعموا انهم فروا من ذلك حذرا من التشبيه. فلا يثبته صلة فلا يثبته صلة. فلا يثبت صلة فلانا يثبت صفة غيره. فانهم اذا قالوا - 00:11:06  
 ويتكلّم لكن لا تتكلّمنا وكذلك سائر الصفات. وهل يعقل قادر لا تقوم به القدرة او حي لا تقوم به الحياة. وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا هذا على منهج المؤلف كما ذكرت - 00:11:29

سابقاً ان الشارح رحمه الله تعالى في مثل تقريراته يطل اطلاقيات مختصرة على الطوائف التي ظلت في باب الاسماء والصفات فلا يفيظ في ذكر شباهاتها. وانما يرد بقواعد معينة او بكلام - 00:11:49

موجز فهو يعطيك التحسين ولا يفيض معك في الشبهات وهذا منهج مهم جداً. وشرح الطحاوية يأتي مرحلة تالية بعد شرح الواسطية الغالب ان شراح الواسطية ما يطلون ولا اطلاقيات في الرد على الشبهات وانما يقدرون معتقد اهل السنّة - 00:12:10  
 الجماعة بالدليل والبيان ويوضّحونه. فإذا انتقل الطالب بعد ذلك وطالع العلم الى شرح الطحاوية انتقل الى مرحلة اخرى وهو الافاضة الموجزة او المتوسطة في الرد على شباهات اهل الضلال من غير النظر الى شباهاتهم وانما - 00:12:31

باب التحسين وهذه مرحلة مهمة جداً. يأتي بعدها النظر فيما هو اعلى من ذلك مثل كتاب مختصر الصواعق المرسلة اذا اطلع الانسان عليه نظر الى شباهاتهم والرد عليها بالتفصيل حتى ان ابن القيم - 00:12:54

رحمه الله احياناً يذكر بعض الشبهات ويرد عليها من اكثر من مئة وعشرين وجهاً كل هذا يعطي طالب العلم قناعة في باب العقائد وتحسين ومعرفة ويقين بما عندهم يلحق - 00:13:07

رحم الله آآآ الآئمة على بيانه وحرصه هل يقول عاقل انه صلى الله عليه وسلم عاد بمخلوق بل هذا قوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوتك وكقوله اعوذ بعز الله وقدرته من شر ما اجد واحذر. وكقوله واعوذ بعظمتك ان نقتل من تحتنا كل كل - 00:13:23

هذه من صفات الله تعالى. وهذه المعاني مبسوطة في مواضعها وانما اشير اليها هنا اشاره. وكثير من متأخرى الحنفية على انه توقعنا واحد والتعدد والتکثر والتجزي والتبعض حاصل في الدلالات لا في المدور وهذه العبارات مخلوقة وسميت - 00:13:50  
 كلام الله لدلائلها عليه وتأدب وتأدبه بها. هذا كله هذا كلام مبتدع ومحدث. الله. والآن يرد عليه. فان عبر بالعربية فهو قرآن. وان عبر بالعربية فهو فاختللت العبارات والكلام. قالوا وتسمى هذه العبارات كلام الله مجازاً. وهذا الكلام وهذا كلام فاسد. فان لازم - 00:14:10

معنى قوله ولا تقربوا الزنا هو معنى قوله واقيموا الصلاة. ومعنى اية الكرسي ومعنى اية الدين. ومعنى سورة الاخلاص هو معنى يدا ابي لهب وكلما تأمل الانسان هذا القول تبين له فساده. وعلم انه مخالف لكلام السلف. والحق ان التوراة والانجيل - 00:14:36  
 طريق الذي سلكه الناس في باب الاسماء والصفات ما لهم الا احد ترقى اما التحريف والتأويل او التناقض او السير في على جادة اهل السنّة والجماعة فكل من حرف بعض الصفات - 00:14:56

واثبت بعضها امامه احد خيارين اما انه متناقض فما اثبته هو مثل ما حرفة وما اثبته ومثل ما تأوله. اثبت الجميع او تأول الجميع.  
 فاما ان تحرف وتؤول الجميع وهذا مذهب - 00:15:19  
 او ان تتناقض وتحرك فتؤول البعض وتثبت البعض او تسير على جادة اهل السنّة والجماعة فتثبت كل ما اثبته الله لنفسه واثبته له

رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى من غير تحرير ولا تمثيل ولا تعطيل. هذا هو -

00:15:37

اول منهج حق فما امامهم اصلا الا احد هذه الطرق الثلاث وبيانها في غيرها الله اكبر ان التوراة والانجيل والزبور والقرآن من كلام الله حقيقة. وكلام الله تعالى لا يتناهى فانه لم ينزل يتكلم بما شاء اذا - 00:15:57

كيف شاء ولا يزال كذلك. قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لننفذ كلمات ربي جئنا بمثله مدادا. وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر. ما نفذت - 00:16:15

كلمات الله ان الله عزيز حكيم. ولو كان ما في المصحف عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله. لما حرم على المجتمع ولو كان ما يقرأ القاري وليس كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث قراءة القرآن. فالكلام الله محفوظ - 00:16:35

في الصدور مقروء بالالسن بالالسن. مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف كما قال ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر وهو في هذه الموضع كلها حقيقة. واذا قيل المكتوب في المصحف كلام الله فهم منه معنى فهم معنى صحيح. فهم مع - 00:16:55

فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا قيل فيه خط فلان وكتابته فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا قيل فيه مداد قد كتب به واذا قيل فيه مداد قد كتب به فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا قيل المداد في المصحف - 00:17:15

كانت الظرفية في غير الظرفية المفهومة من قول القائل فيه السماوات والارض. وفيه محمد وعيسي ونحو ذلك. وهذا المعنى مغايرا وان يجمعنا قول القائل في خط فلان كاتب وهذه المعاني الثلاثة مغايرة لمعنى قول القائل فيه كلام الله ومن لم يتتبه للفرقون - 00:17:35

من هذه المعاني ضل ولم يهتد للصواب وكذلك الفرق بين القراءة التي هي فعل القاري. والمقرؤ الذي هو والمقرؤ الذي هو قول الباري من لم من لم يهتد من لم يهتد له فهو ضال ايضا ولو ان انسانا وجد في ورقة مكتوبة الا كل شيء ما خلا الله باطل - 00:17:55

كاتب معروف لقال هذا من كلام ليبد الحقيقة. وهذا خط فلان حقيقة وهذا كل شيء حقيقة. وهذا حبر حقيقة ولا تشتبه هذه الحقيقة بالآخر. والقرآن في الاصل مصدر فتارة يذكر ويراد به القراءة. وقال تعالى وقرآن - 00:18:19

الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. وقال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم وتارة يذكر ويراد به المقرؤ. قال فاذا قرأت القرآن فاستبعد بالله من الشيطان الرجيم. وقال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون - 00:18:39

قال صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على كل من المعينين الحقائق لها وجود عيني وذهني ولفظي رسمي. ولكن الاعيان تعلم ثم تذكر ثم تكتب. فكتابتها في المصحف - 00:18:59

هي المرتبة الرابعة. واما الكلام فانه ليس بينه وبين المصحف واسطة. بل هو الذي يكتب بلا واسطة ذهن ولا لسان الفرق بين كونه في زبر الاولين وبين كونه في ربط منشور او في كتاب مكون واضح. فقوله عن القرآن وانه - 00:19:19

في زبر الاولين اي ذكره وصفه والاخبار عنه. كما ان مخددا مكتوب عندهم للقرآن وانزله الله على محمد. لم ينزله على غير لهذا قال في الزبر ولم يقل في الصحف ولا في الرق. لأن في الرق - 00:19:40

ولم يقل في الصحف ولا في الرق. لأن الزبر جمع زبور. والزبر؟ الصبر والزبر هو الكتابة والجمع. قوله وانه لفي زبر الاولين. اي مزبر الاولين. ففي نفس اللفظ واشتقاقه ما يبين المعنى - 00:19:57

ويبيين كماله ويبيين كمال بيان القرآن وخلصه من اللبس. وهذا مثل قول وهذا مثل قوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم اي ذكره بخلاف قوله في رق منشور او لوح محفوظ او كتاب مكون - 00:20:14

لان العاملة في الظرف اما ان يكون من الافعال العامة مثل الكون والاستقرار والحصول ونحو ذلك. او طبعا في هذا البيان اشارة الى

الرد على من يزعمون ان القرآن ان الكلام - 00:20:34

والقائم في ذاته وانما عبر عنه بالتوراة بما في الانجيل فيقولون القرآن والتوراة والانجيل سواء الملفوظ واللله سوء. ويذعنون ان كلام الله هو المعنى القائم في نفسه. في كلام - 00:20:53

طويل فيها فهو يشير الان طبعا يستدلون امور ومنها ان الله عز وجل قال وانه لفي زير الاولين. قالوا اذا من هذا دليل على ان هل القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم كان موجودا في زير الاولين - 00:21:15

فكلام المؤلف هنا ليرد هذه الشبهة من غير ان يذكر لك التطويل في بيان الشبهة. وان قوله تعالى وانه لفي زير الاولين اي ذكرى والاشادة به لا تفاصيله. والا فكل ما في القرآن او ما في القرآن سورة الفاتحة وغيرها من السور ليست موجودة - 00:21:32 في التوراة ولا في الانجيل. فانها موجودة في القرآن وانما اشير الى كتابه جل وعلا. مثل قول الله عز وجل يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوب عندهم في التوراة. ايش مكتوب عندهم؟ مكتوب عندهم ذكره - 00:21:52

فقط فهذا مثل هذا الله اكبر لان العمل في الطرف اما ان يكون من الافعال العامة مثل الكون والاستقرار والحصول ونحو ذلك. او يقدر مكتوب في كتابه والكتاب تارة يذكر بيراد به محل الكتابة وتارة يذكر بيراد بها الكلام المكتوب. ويجب التفريق بين كتابة الكلام في الكتاب - 00:22:10

فقوله عن القرآن وانه لفي زير الاول الطحاوية فعلا اطلعت على مباحثه الدقيقة العظيمة المتينة تعلم اولادي قراءة مرة ولا ثلاث ولا اربع ولا خمس انما يحتاج الانسان ان يجعل في ذلك ان قال قائل - 00:22:34

يرجع الانسان في جامع الطحاوية ينبغي لطالب العلم ان يجعله اصلا له ينظر الى مباحثه البقاء على على ما ذكره المؤلف رحمة الله تعالى يعني فقط يمكن بعض المباحث اليسييرة جدا يعني مثل مباحث القدر - 00:23:00

المؤلف رحمة الله تعالى فرقها في اربع مواطن تقريبا. ما تكلم وهو عن القدر هنا وهنا وهناك هذا عدم او تفرق بعض المباحث هذا امر يسير اصلا فهو يكررها - 00:23:42

ولا تستدعي ان يعيid الانسان او او يبتعد عن شرح المؤلف كما كتبه. شرح المؤلف كما كتبه في بعض طلبة العلم اخذوا آآ شرح الطحاوية وقربوه ورتبو اختصروا منه بعض الاشياء وازالوا بعض الاشياء لكن انا في نظري - 00:23:57

هذا مفيد جدا حقيقة مثل ما فعل بعض اهل العلم يعني طبعا في بعض الاشياء قد يكون هناك مقصود جيد مثل لما تأتي هو مرتب على مساجد الصحابة جاء بعض اهل العلم - 00:24:24

وأتبعوا على الابواب الفقهية هذا مقصود ظاهر مثلا تمهيد لابن عبد البار شرح موطاً مالك على طريقة الامام مالك يعني على شيوخ مالك يعرف ان هذا الحديث الذي ذكره الامام مالك في كتاب الطهارة موجود - 00:24:41

يمكن محتاج الى الترتيب ولذلك جاء بعض اهل العلم ورتب التمهيد على هذا النحو هذى مقاصد جيدة ان يأتي الانسان الى مثل شرح الطحاوية ويرتبه من غيره فقط لكن هناك من - 00:25:00

اختصر جديد من الفوائد في مثل هذه الاشياء التي قد يقول البعض انها ليست كل مرة تكرر عليك المسألة مرة اخرى فائدة اخرى في موضع اخر في هذا الوقت عموما - 00:25:25

وكتابي يقصد مثل عبد الله السلام ورحمة الله قال هذا على اختيار ابن ان هذا في اهل الكتاب الذين امنوا قول الذين الذين يؤمنون بما انزل اليك فقط هذه خاصة - 00:25:49

للمؤمنين العرب الذين لم - 00:26:51